الظاهر فيه لاتيان العجوز ولفظ وهما مما لا خير فيه ولاتيانه بالخليل
الذي هو مستكره والتصريح بالخصيه وذلك مما يستبشع ويقبح التكلم به دون
كناية في كلامهم وهذا كله مرغير صالح في طرق المدح والله اعلم وكان الوجه ان
يقول فيه حنظلتان لان الواحد والاثنين في باب العدد لا يضافان بل يستعملان
بافرادهما لقوة دلالتهما على المعنى المراد وانما يجوز مثل هذا في الضرورة كما
قاله سيبويه في البيت لانه اذا قيل حنظلتان فقد علم العدد والجنس مع ما فيه
من الاختصار وكذلك حنظلة وانما يضاف من الثلاثة فصاعدا لانه اذا قيل
ثلاثة علم العدد فقط ولم يعلم الجنس فلذلك وجبت الاضافة ليعلم الجنس
كما علم العدد والله اعلم ثم اشار الى شاهد لغة الافراد بقوله قال فاعله
هو ابو العباس ثعلب وقال مرأة بحذف الهمزة لغة في امرأة كما مر ومن العرب
صفة المرأة اي كائنة من العرب وجملة ترقص بنا حالية من امرأة وجملة
هزهازة الطرب صفة لابنا والترقيص الرفع والخفض اي ترفعه وتخفضه وتلعب
به وهزهاه اي حركه منه اي من اجله ويجوز بقاؤها على معنى الابتداء والطرب
الخفة من الفرح وغيره كما مر ومحكي قالت هو قولها يا ليتني اي اكثرت ان اكون
بضم الميم الاولى وكسر الثانية اسم فاعل من احمق اذا ولدت ولدا احمق اذا ابت
اي ابصرت خصية بالضم في الافصح وكسر معلقه اي احبت هذه المرأة ان
يكون لها ولد ذكر وان كان احمق وفيه دليل على شدة كراهتها للبنات
والحمقة التي تلد الحمقى وعكسها المكيسة وهي التي تلد الاكياس قال

فلو كنتم لمكيسة اكاست   وكيس الام يعرف في البنينا

فقوله كان خصيه اورده شاهدا على ان الخصية اذا ثنيت حذفت منها
هاء التانيث وقوله ليت لي الى انشده شاهدا على ان الخصية اذا كانت
مفردة اقترنت بهاء التانيث ونقل الجوهري عن ابي عبيدة قال سمعت
خصية بالضم ولم اسمع خصية بالكسر وسمعت خصيان ولم يقولوا خصى في
الواحد وما انكره ابو عبيدة حكاه غيره فقد انكر وقال القتبي من قال
خصي في الواحد قال في التثنية خصيان ومن قال في الواحد خصية قال في التثنية

خصيان

خصيتان والخصيتين بالكسر حكاها ابن قتيبة وغيره كما مر ثم لا يستقيم ما ذهب اليه هؤلاء
الا على مذهبهم في جعل الخصى والخصية مترادفين وانكر ذلك يعقوب فقال
الخصيتان البيضتان والخصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وحينئذ
فيمتنع اطلاق احدهما على الآخر كما يمتنع تجريد ذي الامرين وملاحظة ما ليست
فيه لما في ذلك من اللبس الذي لا سبيل الى دفعه وهم يفرون منه ما امكنه وقد
حكى المجد كلا من هذه اللغات ذاهبا لما قاله القتبي فقال الخصي والخصية
بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما خصيتان وخصيان والجمع
خصى ونظير خصية في هذا الاستعمال قولهم الية فانهم الحقوا الهاء في
المفرد وجردوا منها المثنى فقالوا في المفرد الية وفي المثنى اليان قال

كأنما عطية بن كعب   ظعينة واقفة في ركب
ترتج الياه ارتجاج الوطب

قال الجوهري وهما اليان وزعم بعضهم انه لا يقال اليتان والله اعلم وفي البيت
الرابع الالتزام وكذلك في اللتين قبلها جعلت العاقصرهي الروي وفي البيت
الآخر ايضا كما مر وفي الثلاثة الاول انشاد . قوله

ولي غلام لم يزل رقيقا   ويخبز الغليظ والرقيقا
وان اردت اسمرها وفاقا   فل يخبز الجردق والرقاقا

اقول الرقيق كأمير والرقاق كغراب كلاهما بمعنى الخبز المنبسط اللطيف
لكنه اذا كان مع الغليظ قيل الرقيق واذا كان مع الجردق قيل الرقاق
لتتناسب الكلمات وتزدوج الالفاظ ويتقارب تناولها والنطوبة
فقولي خبر مقدم وغلام مبتدأ ووصفه بقوله لم يزل هو اي الغلام رقيقا
اي لطيف الطبع حسنه لا غلظة فيه وقوله ويخبز بكسر الموحدة مضارع خبز
بفتح الخاء المعجمة والموحدة اي يصنع ويقال خبزه ايضا اذا اطعمه
لكن المراد الاول والغليظ مفعول يخبز والرقيق معطوف عليه اي الردي
والجيد والمراد انه ماهر بالصنعة يعلم حسنها من قبيحها واورد الى
اللغة الاخرى بقوله وان اردت اسمرها اي اسم مدلولها وفاقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)